

أثر التعليم على جودة الحياة : حالة مدينة الغردقة (دراسة جغرافية)

مجدى سعدالدين حميد اسماعيل (*)

الملخص

يُعد التعليم من أهم العوامل التي تسهم في تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات. فهو لا يقتصر فقط على اكتساب المعرفة، بل يشمل تنمية المهارات، وتعزيز الوعي، وفتح آفاق جديدة للفرد على المستويين الشخصي والمهني.

ويؤدي التعليم إلى زيادة فرص العمل والدخل، مما يقلل من معدلات الفقر ويُحسّن مستوى المعيشة، كما يساهم في تحسين الصحة العامة، إذ يرتبط التعليم بزيادة الوعي الصحي والقدرة على اتخاذ قرارات صحية أفضل. وعلى الصعيد الاجتماعي يعزز التعليم قيم التسامح، والمساواة، والمشاركة المدنية، ما يؤدي إلى مجتمعات أكثر استقرارًا وتقدمًا.

بالإضافة إلى ذلك، يلعب التعليم دورًا مهمًا في تمكين الأفراد، خصوصًا النساء، من المشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يحقق التنمية المستدامة، كما يلعب التعليم دوراً بارزاً في تحسين جودة حياة الأفراد بمدينة الغردقة ، حيث يساهم التعليم في انخفاض الإعالة وتحسين مستوى الدخل. وتعد مدينة الغردقة إحدى مدن محافظة البحر الأحمر وواحدة من أهم المدن السياحية عالمياً ومحلياً ، وتجذب الغردقة العديد من السائحين سنوياً، و ترتفع بها نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا للعمل بالفنادق والقرى السياحية .

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [خصائص السكان وأثرها في مؤشرات جودة الحياة بمحافظة البحر الأحمر] (دراسة ديموجرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)، وتحت إشراف: أ.د / عزيزة محمد على بدر- كلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة & أ.م.د / سعد أحمد حسن محمد – كلية الآداب – جامعة أسوان & أ.م.د. هالة محمد حافظ – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

Abstract

Education is considered one of the most important factors contributing in the improvement of individuals' and communities' quality of life. It is not only limited to acquire knowledge, but also includes developing skills, enhancing awareness, and opening new horizons for individuals in both personal and professional levels.

Education leads to increase job opportunities and income, which reduces poverty rates and improves living standards. It also contributes to improve public health, as it is associated with increasing health awareness and the ability to make better health-related decisions. On a social level, Education promotes values such as tolerance, equality, and civil participation, leading to have more stable and progressive societies.

Furthermore, Education plays an important role in empowering individuals—especially women—to effective participation in economic and social life, thereby achieving sustainable development. Education plays a prominent role in improving the quality of life for individuals in Hurghada, as it contributes to reduce dependency and it improves income levels.

Hurghada is one of Red Sea Governorate cities and one of the most important tourist destinations both globally and locally. It attracts many tourists annually and has a high percentage of individuals with higher education qualifications working in hotels and tourist resorts.

أولاً: تحديد منطقة الدراسة

قد تتغير قيمة المكان على مر العصور فينعكس ذلك على نمو المدينة ومظهرها الخارجي، فقد تزداد أهمية الموقع فيؤدي ذلك إلى المزيد من النمو والازدهار للمدينة والعكس وإذا قلت قيمة الموقع فإن النمو قد يتوقف ولكن هذا لا يطول في بعض الأحيان فكل مدينة تحاول أن تنمو (عبدالفتاح وهيبه، ١٩٧٣، ص ٦٨).

تعد مدينة الغردقة إحدى مدن محافظة البحر الأحمر وحاضرتها وتقع على ساحل البحر الأحمر ، يحدها شمالاً مدينة رأس غارب وتبعد عنها بمسافة نحو ١٥٠ كم ، كما يحدها من الجنوب مدينة سفاجا بمسافة ٦٠ كم تقريباً ، وتقع الغردقة عند التقاء خط طول ٣٦° ٤٩' ٣٣" شرقاً مع دائرة عرض ٢٧° ١' ٢٧" شمالاً، أنظر شكل (١) وتبلغ مساحة كردون المدينة نحو ٤٢٤.٣ كم^٢ (إدارة المجالس بالديوان العام ، نص القرار الوزاري رقم ٤٦٧ لسنة ١٩٩٤).

ثانياً: أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة :

تعد مدينة الغردقة من أهم المدن السياحية على خريطة مصر، كما تعد من أفضل الوجهات السياحية على مستوى العالم ، وقد أولت الجهات السياسية بمصر اهتماماً كبيراً بالمدينة وبالنشاط السياحي بها حيث جعلت منه قاطرة للتنمية، ويعد النشاط السياحي صاحب الفضل الأول في تطور المدينة وازدهاراً عمرانياً وسكانياً ، كما كان له الفضل في استقطاب السكان ذوي المؤهلات العليا ؛ الأمر الذي ترتب عليه توافر العديد من الخدمات ومن ثم تحقيق جودة الحياة بالمدينة مقارنة بمعظم مدن المحافظة، ويرتبط المبرر العام لاختيار الموضوع هو

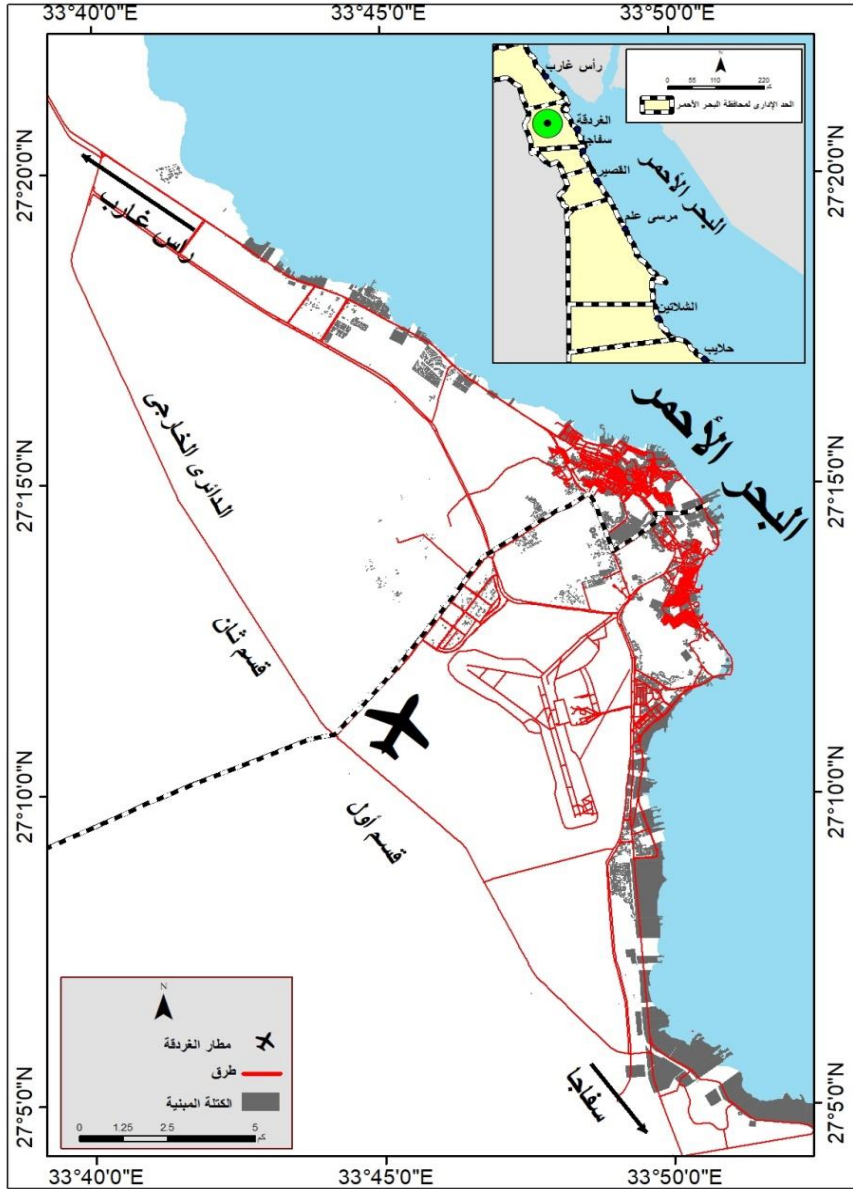
- إبراز العلاقة بين مستوى التعليم ونوعية حياة السكان في مدينة الغردقة.

ثالثاً: فرضيات الدراسة

هناك علاقة موجبة بين مستوى التعليم وجودة الحياة الاقتصادية في مدينة الغردقة

رابعاً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى إلقاء الضوء على أثر التعليم في جودة الحياة الاقتصادية بمدينة الغردقة .



شكل (١) الموقع والتقسيم الإداري لمدينة الغردقة عام ٢٠١٧ م
المصدر: إدارة GIS بديوان عام محافظة البحر الأحمر

خامساً: مناهج الدراسة وأساليبها

اعتمدت الدراسة على المنهج الإقليمي حيث دراسة إقليم محافظة البحر الأحمر ، والمنهج الموضوعي حيث تم تناول موضوع التعليم في مدينة الغردقة كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي - التحليلي من خلال تحليل ظاهرة معينة وهي التعليم وأثره على جودة الحياة والمنهج التاريخي حيث تم استخدام للتعرف على تطور الحالة التعليمية للسكان بمدينة الغردقة . كما تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي التحليلي في تحليل العلاقة بين ارتفاع المستوى التعليم وعلاقته بارتفاع مستوى جودة الحياة.

سادساً: مصادر البيانات

استقت الدراسة ماداتها العلمية اعتماداً على :

١- الكتابات السابقة: تم الإعتماد على الكتب والأبحاث والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة بالإضافة إلى الدوريات والتقارير.

٢- الإحصاءات المنشورة وغير المنشورة: والتي يعد من أهمها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كما تم الإعتماد على مركز معلومات ودعم القرار بديوان عام محافظة البحر الأحمر ومديريات الصحة والتربية والتعليم .

٣- الخرائط الرقمية: حيث اعتمدت الدراسة على خريطة المحافظة بمقاييس رسم مختلفة تتناسب مع هدف الخريطة وتوضيح الغرض الأساسي منها.

مفهوم جودة الحياة

تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها " إدراك الفرد لوضعة في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه وتوقعاته وقيمة أهتماماته المتعلقة بصحته البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلالته وعلاقاته الاجتماعية واعتقاداته الشخصية، وعلاقته البيئية بصفة عامة (زقاوة، ٢٠١٨ ، ص ٣٨-٤٨).

أثر التعليم على جودة الحياة: دراسة حالة مدينة الغردقة

تعد الخصائص التعليمية من الخصائص الديموغرافية ذات التأثير الواضح في إحداث بعض التغيرات على الأرض سواء كان ذلك في النمو العمراني أو التغير في استخدام الأرض أو في مستوى المعيشة (عبدالحالق ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠) فهو عامل أساسي من عوامل التنمية المستدامة، وهو في الوقت نفسه مكون من

مكونات الرفاهية الاجتماعية ، وعامل من عوامل تنميته عن طريق صلاته بالعوامل الديموغرافية (عمر ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥٢) .

أولاً: تغير حجم سكان الغردقة ومعدلات نموهم

بدأت تأتي للغردقة الوفود للعمل بحقل البترول بعد نجاحه عام ١٩٣٨م فأصبح عدد سكانها ٢٨٧٩ نسمة، فيما يلاحظ تراجع هذا العدد عام ١٩٦٠م حيث بلغ ٢٦٩٥ نسمة، ويرجع ذلك إلى تراجع إنتاج حقل البترول، حيث بدأت الشركة المالكة للحقل في تسريح الكثير من العاملين (سطيحة، ١٩٦١، ١٧٥)، وبعد إعلان الغردقة مدينة سياحية عام ١٩٦٦م وظهور مجموعة من الفنادق والقرى السياحية بدأت المدينة تلقت أنظار المهاجرين، ونستعرض فيما يلي تطور حجم السكان بمدينة الغردقة، حيث يلاحظ من خلال الجدول رقم (١) والشكل (٢) التالي :

- جاءت الغردقة في المرتبة الثالثة بعد رأس غارب والقصير حيث بلغ عدد سكان الغردقة ١٠٦٦٣ نسمة عام ١٩٧٦م .

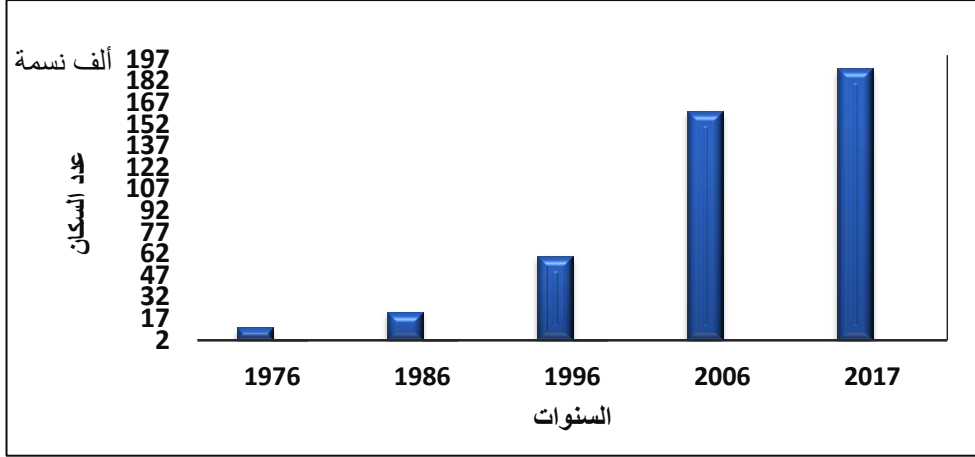
جدول (١) تطور عدد سكان مدينة الغردقة و محافظة البحر الأحمر خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠١٧م)

العام	عدد السكان	% من المحافظة	اجمالى المحافظة	معدل النمو ^(١)
١٩٧٦	١٠٦٦٣	٢٤.٦	٤٣٣٠٤	-
١٩٨٦	٢١٥٠٤	٢٨.٣	٧٥٨٦٩	٧.٢٧
١٩٩٦	٦٠٠٨٥	٤٣.٣	١٣٨٥٩١	١٠.٨٢
٢٠٠٦	١٦٠٩٠١	٥٨.٤	٢٧٥٧٢٨	١٠.٣٥
٢٠١٧	١٩٠٦٣٢	٥٣	٣٥٩٨٨٨	١.٥٥

المصدر : من عمل اطالب اعتماداً على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء من عام ١٩٧٦ : ٢٠١٧م .

^١ - تم حساب معدل النمو السكاني السنوي باستخدام المعادلة الأسية : $R = \ln(T/٢٠١٧) / (٢٠١٧ - T)$ /
ن × ١٠٠ ، فتحي أبو عيانة، ١٩٨٧ ، ٢٣٨) .

- نتيجة ظهور الفنادق السياحية بالغردقة عام ١٩٨٦م جاءت الغردقة في المرتبة الأولى سكانياً على مستوى المحافظة حيث بلغ عدد سكانها ٢١٥٠٤ نسمة بنسبة ٢٨,٣% من جملة سكان المحافظة .



شكل (٢) تطور عدد سكان الغردقة والمحافظة في السنوات المذكورة .

المصدر: اعتماداً على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

- عام ١٩٩٦م حافظت المدينة على تصدرها المشهد بنسبة ٤٣,٣% من جملة سكان المحافظة حيث بلغ عدد سكان الغردقة ٦٠٠٨٥ نسمة، والسبب في ذلك يرجع إلى تطور حركة السياحة.

- حققت الغردقة طفرة سكانية وعمرانية خلال عام ٢٠٠٦، حيث تضاعف عدد سكانها أكثر من مرة ونصف حيث بلغ ١٦٠٩٠١ نسمة ، بنسبة بلغت نحو ٥٨.٤% من جملة عدد سكان المحافظة

- خلال عام ٢٠١٧م بلغ عدد سكان المدينة ١٩٠٦٣٢ نسمة أى نحو ٥٣% من جملة سكان محافظة البحر الأحمر الذى بلغ فى ذلك الوقت ٣٥٩٨٨٨ نسمة.

المؤشرات السكانية

أصبحت الزيادة الطبيعية تلعب دوراً وإن كان محدوداً في النمو السكاني بالمدينة بعد أن كانت الهجرة هي سيدة الموقف على مدار المراحل الوظيفية التي مرت بها المدينة في المراحل السابقة، وقد كان لهذه الهجرة دوراً كبيراً في تباين خصائص سكان الغردقة ؛ ولهذه الخصائص أثراً كبيراً سواء بالسلب أو الإيجاب

على مستوى التنمية، ومن ثم جودة الحياة بالمجتمع ، ومن أهم المؤشرات السكانية المرتبطة بالتعليم ما يلي:

أ - المواليد

تلعب زيادتها ونقصها دوراً كبيراً في قياس نسبة الإحالة ، فضلاً عن توجيه خطط التنمية المستقبلية والاحتياجات اللازمة من خدمات تعليمية وصحية و مشروعات سكنية وفرص عمل، الأمر الذي يؤثر على جودة الحياة المستقبلية بالمجتمع ، ويوضح الجدول التالي تطور معدلات المواليد بمدينة الغردقة خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠١٧) .

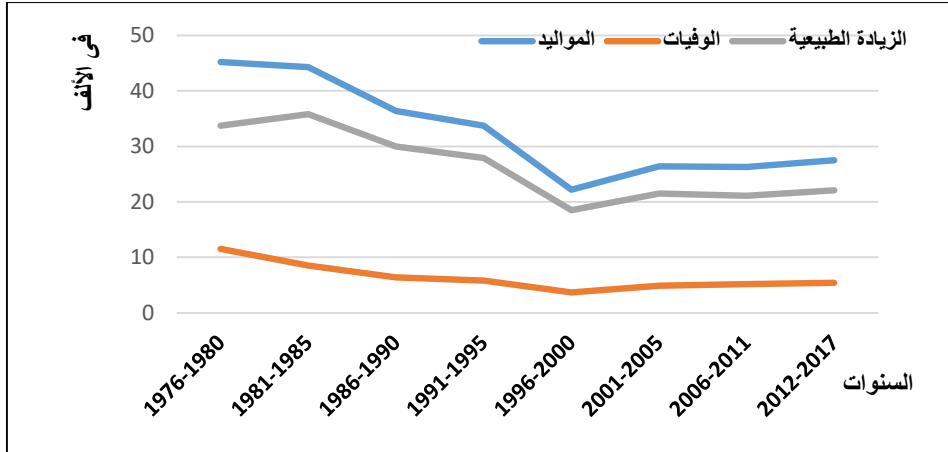
جدول (٢) متوسط معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية بمدينة الغردقة خلال الفترة(١٩٧٦-٢٠١٧)

الفترة	-١٩٧٦	-١٩٨١	-١٩٨٦	-١٩٩١	-١٩٩٦	-٢٠٠١	-٢٠٠٦	-٢٠١٢
	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١١	٢٠١٧
المواليد	٤٥.٢	٤٤.٣	٣٦.٤	٣٣.٧	٢٢.٢	٢٦.٤	٢٦.٣	٢٧.٥
الوفيات	١١.٥	٨.٥	٦.٤	٥.٨	٣.٧	٤.٩	٥.٢	٥.٤
الزيادة الطبيعية	٣٣.٧	٣٥.٨	٣٠	٢٧.٩	١٨.٥	٢١.٥	٢١.١	٢٢.١

المصدر: اعتماداً على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، الإحصاءات الحيوية

يتضح من الجدول (٢) والشكل (٣) تراجع متوسطات معدلات المواليد الخام بمدينة الغردقة خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٠٠) إذ سجل ٤٥.٢ في الألف في الفترة ١٩٧٦-١٩٨٠ م ثم أخذت في الانخفاض حتى بلغت ٢٢.٢ في الألف في الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ م ويرجع ذلك الانخفاض إلى تطور الحالة التعليمية للوافدين للمدينة، واتباع الاتجاهات السياسية في خفض معدلات المواليد ، كما كان لزيادة

نسبة التعليم بين الإناث دوراً كبيراً في هذه الانخفاض، في حين يلاحظ بداية ارتفاع ملحوظ في معدلات المواليد في الفترة ٢٠٠١ حتى ٢٠١٧ ؛ ومرد ذلك إلى استقرار الكثير من الأسر وبالتالي الزيادة الطبيعية للسكان بالمدينة.



شكل (٣) متوسط معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية بمدينة الغردقة خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠١٧)

المصدر : من إعداد الطالب اعتماداً على جدول (٢)

ب-الوفيات

بالنظر لبيانات الجدول (٣) والشكل (٣) يتضح انخفاض متوسط معدلات الوفيات بمدينة الغردقة في الفترة ١٩٧٦-٢٠٠٠ م فقد بلغت ١١.٥ في الألف في الفترة ١٩٧٦-١٩٨٠ م ثم بلغت ٣.٧ في الألف في الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ م ؛ ولعل من أهم أسباب هذا الانخفاض هو تطور الخدمات الصحية بالغردقة ، فضلاً عن تطور الوعي الصحي لدى المواطنين والذي يرجع إلى تطور الخصائص التعليمية لهم ، كما كان لارتفاع نسبة الشباب فيما بين سكن الغردقة دوراً في انخفاض معدلات النمو السكاني حيث تقبل بينهم معدلات الوفيات ، كما يلاحظ تدرج ملحوظ في الزيادة خلال الفترة ٢٠٠١ إلى ٢٠١٧ م ؛ ويعزى ذلك إلى استقرار الكثير من كبار السن وعدم رغبتهم في العودة إلى موطنهم الأصلي بعد استقرار الأسرة في مدينة الغردقة.

ج- الزيادة الطبيعية

بلغت معدلات الزيادة الطبيعية بمدينة الغردقة نحو ٣٣.٧ في الألف خلال الفترة ١٩٧٦-١٩٨٠ ، ثم انخفضت إلى ١٨.٥ في الألف خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ م ، ثم ما لبثت أن بدأت تعاود تدريجياً في الزيادة خلال الفترة ٢٠٠١ - ٢٠١٧ م ، ومرد ذلك إلى الاستقرار والنمو الطبيعي للسكان كما سبق ذكره.

د- متوسط حجم الأسرة

يعتبر حجم الأسرة أحد المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة بنوعية الحياة، وتقيد دراسة متوسط حجم الأسرة في التعرف على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع (معهد التخطيط القومي، ٢٠٠٨، ص ٢٣٨) كما أن لمتوسط حجم الأسرة دلالة على الحالة التعليمية للأسرة ؛ فتقل معدلات الخصوبة بين نسبة الإناث المتعلّقات بصفة عامة والعاملات بصفة خاصة ، لذلك يلاحظ انخفاض حجم الأسرة في مدينة الغردقة حيث بلغ المتوسط عام ١٩٨٦ نحو ٤.٣ فرد / أسرة ، بينما بلغ ٦.٢ فرد / أسرة عام ١٩٩٦ ، ومع بداية تطور النشاط السياحي وتوافد الفئات ذوى المؤهلات العليا واصطحاب أسرهم خاصة بعد عام ١٩٩٦ يلاحظ انخفاض متوسط حجم الأسرة حيث بلغ ٣.٤ فرد / أسرة عام ٢٠٠٦ ، ثم ٣.٩ فرد / أسرة عام ٢٠١٧.

ثانياً: الحالة التعليمية للسكان بمدينة الغردقة

تُعد الحالة التعليمية مؤشراً مهماً لنوعية الحياة التي يعيشها سكان المناطق العشوائية (محمد شوقي محمد ناصف وآخرون، ٢٠٢٢، ص ٨٨)، فمؤشر التعليم أهم المؤشرات الاجتماعية لجودة الحياة لما له من تأثير على العديد من المؤشرات الأخرى؛ فهو وثيق الصلة بالمؤشرات الأخرى كالمؤشرات الاقتصادية والصحية والبيئية .

وتسوق بيانات الحالة التعليمية لسكان الغردقة أدلة على ارتفاع المستوى التعليمي كما يوضحها الجدول (٣) والشكل (٢) كما يلي :

جدول (٤) الحالة التعليمية للسكان بمدينة الغردقة ١٠ سنوات فأكثر عام ٢٠١٧ م

عدد السكان		الحالة التعليمية
العدد	%	
١١٦٩٢	٨.٥	أمية
١٤٤٤٥	١٠.٥	يقرأ ويكتب
١٣٠٩٨	٩.٦	ابتدائية
١٢٠٣٧	٨.٨	اعدادية
٥٧١٨٧	٤١.٨	ثانوى (عام - أزهرى - فنى متوسط وما فوق)
٢٨٣٠٤	٢٠.٨	جامعى وما فوق
١٣٦٧٦٣	١٠٠	الجملة

المصدر : من عمل الطالب اعتماداً على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام

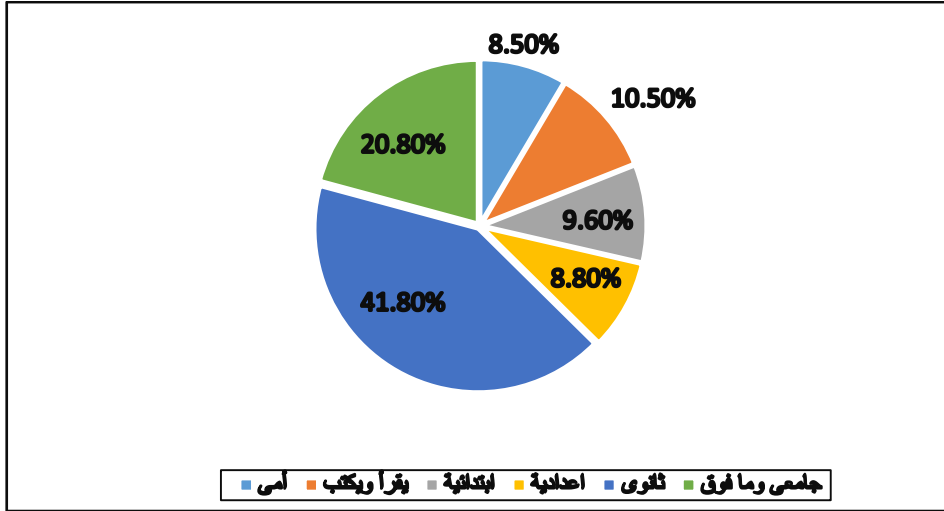
٢٠١٧ م

- انخفضت نسبة الأمية بالغردقة من ٣١.٣% إلى ١٥.٩%، ٨.٣% فى الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب ، ثم ارتفعت ارتفاعاً طفيفاً عام ٢٠١٧م حيث بلغت ٨.٥% من اجمالى السكان فى سن التعليم ؛ ويعزى ذلك إلى نزوح نسبة كبيرة من المتعلمين عقب ثورة يناير.

- يلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة من بالكاد يقرأون ويكتبون عام ٢٠١٧م إلى ١٠.٥% من اجمالى السكان فى سن التعليم بعدما كانت تبلغ ٦.٦% عام ٢٠٠٦ ، فيما بلغت ٢٥% من اجمالى السكان فى سن التعليم بالغردقة عام ١٩٩٦م بارتفاع طفيف عن عام ١٩٨٦ م ، حيث بلغت النسبة ٢٤.٦%.

- أما عن التعليم الجامعى فيلاحظ تطور نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا (جامعى ومافوق) على مستوى المحافظة ، فبعدما كانت تمثل النسبة ٤.١%

عام ١٩٨٦م بلغت ١٠.٥% عام ١٩٩٦ ثم ١٧.٤% عام ٢٠٠٦ وأخيراً ٢٠.٨% من احمالى السكان فى سن التعليم بالمدينة عام ٢٠١٧ م .



المصدر : من إعداد الطالب إعتدماً على جدول (٤) .

شكل (٤) : الحالة التعليمية للسكان بمدينة الغردقة عام ٢٠١٧ م

ثالثاً: مؤشرات جودة الحياة الاقتصادية بالغردقة

تتمثل فى المؤشرات التى توضح العلاقة بين السكان وفرص العمل المتاحة ، وتعد العلاقة وثيقة بين مستوى القطاع الاقتصادى وجودة الحياة فى المجتمعات الحضرية، إذ أنه سلاح لمكافحة الفقر والبطالة لينعكس ذلك على نوعية الحياة فى المجتمع الحضرى ويعمل على انعكاسها من خلال إيجاد الثروات وتوفير فرص العمل للسكان (بن غضبان ، ٢٠١٥ ، ص ٧٨) ، و يتم استخدام بعض المؤشرات ذات الصلة بقياس المتغيرات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، ومن أهم هذه المؤشرات:

١ - البطالة

ترتبط البطالة ارتباطاً عكسياً مع جودة الحياة ؛ إذ يؤدي ارتفاعها إلى تدنى جودة حياة الأفراد في المجتمع ؛ فيما يؤدي انخفاضها إلى ارتفاع جودة الحياة فيه. والبطالة وليدة للظروف الاقتصادية ، إذ ترتبط بمستويات التنمية من ناحية وقدرة سوق العمل في استيعاب عمالة إضافية من ناحية أخرى، كما أنها ترتبط بجانبين أساسيين هما الكمي ويتمثل في العوامل الديموجرافية والتعليمية التي صاحبها زيادة عدد الداخلين إلى سوق العمل، أما الجانب الكيفي فيتمثل في عدم قدرة الأنشطة الانتاجية والخدمية على توفير فرص عمل حقيقية للداخلين الجدد إلى سوق العمل (أحمد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤٨) .

وقد بلغ معدل البطالة فيما بين السكان في سن العمل بمدينة الغردقة ٣% عام ٢٠٠٦ م ، بينما بلغ ١.١% عام ٢٠١٧ ، ويرجع انخفاض معدل البطالة إلى قلة عدد الوافدين للمدينة واحتياج معظم الفنادق إلى الكثير من العمالة؛ لعدم عودة الكثير من النازحين إلى الغردقة بعد تسريحهم من الفنادق عقب ثورة يناير ٢٠١١م.

٢ - الإعالة

يرتبط مؤشر الإعالة بعلاقة عكسية مع جودة الحياة في المجتمع ، فكلما ازداد عدد الأفراد المعالين صاحبه تدنى في الأوضاع الاقتصادية سواء كان ذلك على مستوى المجتمع بوجه عام أم على مستوى الأسرة بوجه خاص، كما أنه يرتبط بالحالة التعليمية ؛ فكلما ارتفعت الحالة التعليمية في المجتمع زاد الوعي من جانب وزادت فرص عمالة المرأة من جانب آخر؛ حيث تقل معدلات الإنجاب عند المرأة المتعلمة العاملة .و يترتب على ارتفاع معدلات

الإنجاب زيادة حجم الأسرة وبالتالي ارتفاع معدلات الإعالة ويصاحب ذلك تدنى الأوضاع الاقتصادية للأسرة وينعكس ذلك سلباً على تدنى جودة الحياة الاقتصادية (مصطفى ، ١٩٨٢ ، ص ١).

وقد ارتفع معدل الإعالة بين السكان بمدينة الغردقة عام ٣٩% عام ٢٠٠٦ إلى ٦٤.٦% عام ٢٠١٧ ؛ ومرد ذلك إلى عدة أسباب : السبب الأول يرجع إلى التغيرات الديموغرافية بالمدينة، حيث ارتفاع متوسط العمر المتوقع بين السكان وارتفاع أعداد المسنين نتيجة نقص عدد الوافدين الشباب إلى المدينة ونزوح الكثير منها عقب ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ م .
أما السبب الثانى فيرجع إلى الركود الاقتصادى الذى تعرضت له مصر لا سيما الغردقة نتيجة الثورة.

- معدل البطالة = عدد السكان العاطلين عن العمل ١٥ سنة فأكثر / اجمالى عدد السكان داخل قوة العمل ١٥ سنة فأكثر * ١٠٠ .

راجع فى ذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠٢ .

- تم الاعتماد على الإعالة النظرية والتي يمكن قياسها من خلال : الإعالة النظرية = (عدد السكان أقل من ١٥ سنة + عدد السكان ٦٥ سنة فأكثر / عدد السكان فى الفئة العمرية) من ١٥ لأقل من ٦٥ سنة * ١٠٠ .

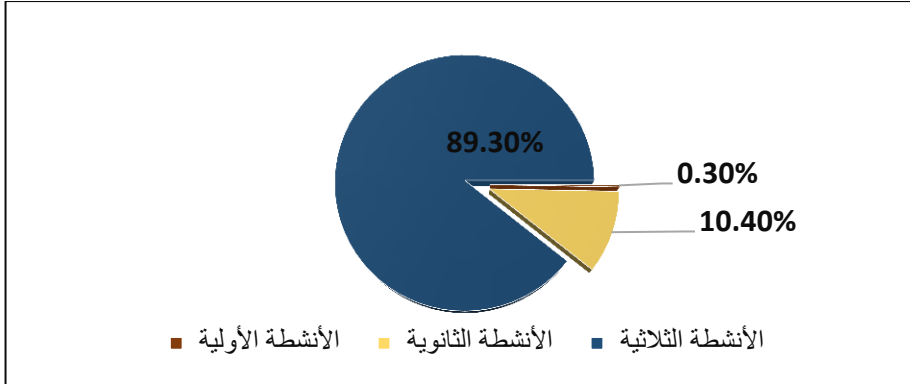
راجع فى ذلك وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ، أبريل ٢٠٠٦ ، ص ٢١ .

٣- القوة العاملة بالأنشطة الاقتصادية بمدينة الغردقة

يمكن الاعتماد على نوع النشاط الذى يعمل به الفرد فى قياس مستوى دخله.

فمستوى دخل الفرد يعد

أحد المؤشرات الاقتصادية والتي تقيس وبشكل موضوعى دقيق جودة حياة المجتمعات ورفاهيتها، إذ أن تحقيق الرفاهية فى المجتمع ترتبط بمقدار الدخل أو الناتج الكلى ولذلك تسعى الدول إلى الارتقاء بنصيب الفرد من مستوى الدخل إلى أعلى المستويات (جاسم و عودة ، ٢٠١٦ ، ص ٣٤) . ونظراً لعدم توافر بيانات دقيقة بالجهات الرسمية عن دخل الأسرة الشهرى بالإضافة إلى عدم دقة نتائج الاستبيان فى هذا المتغير؛ فقد تم الاعتماد على نسبة العاملين بحرف المرتبة الأولى والثانية والثالثة بمدينة الغردقة .



المصدر: اعتماداً على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٧ م

شكل (٥) توزيع المشتغلين بالأنشطة الاقتصادية بمدينة الغردقة عام ٢٠١٧ م ونظراً لطبيعة الأرض الصحراوية بمحافظة البحر الأحمر لاسيما مدينة الغردقة فيلاحظ انخفاض عدد العاملين بالأنشطة الأولية كالزراعة واستغلال الغابات وقطع الأشجار ؛ حيث يعمل بالحرفة نحو ٠.٣% فقط من اجمالى المشتغلين بالمدينة عام ٢٠١٧ م معظمهم يعمل فى مجال الصيد . أما عن نسبة العاملين بالأنشطة الثانوية فبلغت ١٠.٤% من اجمالى المشتغلين ، فيما كان لسيادة النشاط السياحى والخدمات القائمة عليه دوراً رئيساً فى تقدم نسبة المشتغلين بالأنشطة الثلاثية؛ حيث بلغت نسبتهم نحو ٨٩.٣% من اجمالى المشتغلين بالمدينة عام ٢٠١٧ م .

أخيراً يتضح مما سبق مدى اسهام التعليم فى رفع مستوى أداء الفرد، وجعله أكثر انتاجية وقدرة على الابتكار وتحسين مستوى المعيشة، إذا فهناك علاقة ارتباط بين ارتفاع مستوى التعليم وارتفاع مستوى المعيشة، وبالتالي ارتفاع معدلات التقدم الفنى (سليمان وآخرون ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٤) حيث يعمل بالأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحى الذى يضم الفئة الأكبر من أصحاب المؤهلات العليا نحو ٨٩% من اجمالى المشتغلين بمدينة الغردقة.

الخاتمة

تناول البحث دراسة لأثر التعليم فى جودة الحياة بمدينة الغردقة ، واستعرض البحث تطور حجم سكان الغردقة منذ عام ١٩٧٦ وحتى عام ٢٠١٧ م ، وقد تطرقت الدراسة لأهم الآثار الواضحة للتعليم خاصة فى مؤشرات السكان مثل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية بالمدينة كما تم عرض لأثر التعليم على حجم الأسرة بمدينة الغردقة ، أما عن اثر التعليم فى جودة الحياة الاقتصادية فقد تم عرض أثر الحالة التعليمية للسكان بالمدينة فى معدلات البطالة والإعالة وقوة العمل، وقد تم الخروج بعدة نتائج وتوصيات بعد الدراسة .

أولاً: النتائج

- اتضح من دراسة مؤشر التعليم العديد من النتائج، حيث يلاحظ انخفاض معدلات الأمية بمدينة الغردقة ٣١.٣% عام ١٩٨٦ م إلى ٨.٣% عام ٢٠٠٦؛ ويدل ذلك على استقطاب المدينة لأصحاب المؤهلات العليا
- يعد عام ٢٠٠٦ بمثابة الطفرة السكانية والعمرانية بالمحافظة؛ إذ تضاعف عدد السكان فبلغ ٢٨٨٦٦١ نسمة، بزيادة ١٣١٣٤٦ نسمة عن نهاية الفترة السابقة وبمعدل نمو ٦.١%؛ حيث أدى التوسع فى إنشاء المشروعات السياحية والعمرانية إلى جذب المهاجرين بمختلف خصائصهم .
- يرجع انخفاض معدلات البطالة بالغردقة عقب ثورة يناير عام ٢٠١١ م إلى نزوح الكثير من الوافدين من المدينة بعد تسريحهم من الفنادق الأمر الذى أدى إلى توافر فرص العمل لسكان المدينة غير الوافدين .
- تتخفيض معدلات الإعالة فيما بين السكان بالغردقة خاصة قبل عام ٢٠٠٦ ؛ ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة الشباب فى العمر ١٥:أقل من ٦٥ سنة وانخفاض نسبة الفئة اقل من ١٥ سنة والفئة أكثر من ٦٥ عام ، أما عن سبب انخفاض نسبة الفئة أقل من ١٥ عام فيرجع إلى ارتفاع الحالة التعليمية بالمدينة وزيادة الوعى ومشاركة الإناث فى قوة العمل .

- جاءت نسبة العاملين فى الأنشطة الثلاثية بالغردقة فى المرتبة الأولى بنسبة ٨٩.٣% من إجمالى المشتغلين بالمدينة ؛ ويعزى ذلك إلى سيادة النشاط السياحى والخدمات القائمة عليه.

ثانياً: التوصيات

بناء على النتائج التى توصل إليها البحث فقد تم صياغة هذه التوصيات كما يلى :-

- زيادة نسبة مشاركة الإناث فى العمل فى شتى الوظائف ، الأمر الذى يؤدى إلى استمرار انخفاض معدلات المواليد بالمدينة .
- توفير فرص عمل للإناث فى القرى والفنادق السياحية بصورة أكبر مما هو عليه الآن يترتب عليه انخفاض نسبة النوع من جانب فضلاً انخفاض معدلات بطالة الإناث وارتفاع متوسط دخول السكان و تحقيق جودة الحياة فيما بين سكان المدينة .
- تفتقر الغردقة إلى المصانع التى تخدم القطاع السياحى وتغطى احتياجات السكان ، فيجب التوسع فى انشاء المصانع التى توفر المزيد من فرص العمل لمختلف فئات المجتمع من أميين و أصحاب المؤهلات المتوسطة .
- محاولة استغلال بعض الأودية التى يمكن استصلاحها وانشاء مزارع (خضار وفاكهة) توفر فرص عمل للفئات غير المتعلمة وبذلك يتم الاستفادة بالقوة العاملة والأراضى غير المستغلة .

المراجع والمصادر

أولاً المراجع

- ١- بن غضبان، فؤاد (٢٠١٩)، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية - تشخيص مؤشرات التقييم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- ٢- بوحليقة، عبدالعزيز عبدالكريم (٢٠١٣)، جودة الحياة فى مدينة طبرق - دراسة جغرافية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- ٣- زقاوة أحمد، ٢٠١٨، جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوى ، مجلة عرب النفسية ، العدد ٥.
- ٤- سطحية، محمد محمد (١٩٦١)، المراكز العمرانية على ساحل البحر الأحمر في إقليم مصر والعوامل الجغرافية التي أثرت فيها، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- ٥- صالح، توفيق أحمد (٢٠٠٧)، جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها، دراسة جغرافية، رسالة ماجستير ،غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ٦- عامر، ماجدة ابراهيم(٢٠٠٣)، التنمية البشرية فى شرق أفريقيا ، ندوة قضايا التنمية والبيئة فى أفريقيا ١٨-١٩ نوفمبر ٢٠٠٠، معهد البحوث والدراسات الأفريقية.
- ٧- عبد الفتاح وهيبه ، جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٦٦.

- ٨- عزه عبدالعزيز سليمان وآخرون، ٢٠٠٣، العدالة فى توزيعه ثمار التنمية فى بعض المجالات الاقتصادية والاجتماعية فى محافظات مصر: دراسة تحليلية.
- ٩- متولى السعيد احمد (٢٠١٠)، خصائص السكان وتحديات التنمية فى محافظة بنى سويف: دراسة تحليلية فى جغرافية السكان، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية الآداب، جامعة اسيوط .
- ١٠- محمد، أحمد جاسم و عودة، حسن محمد حسن (٢٠١٦)، دراسة وتحليل الرفاهية الاقتصادية وعلاقتها بمتوسط وعدالة توزيع الدخل في العراق للمدة (١٩٧٥-٢٠١١)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة البصرة ، عدد ٣٨.

ثانياً: المصادر

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
- ٢- ديوان عام محافظة البحر الأحمر ، إدارة المجالس.
- ٣- معهد التخطيط القومى (٢٠٠٨) ، الخصائص السكانية وانعكاساتها على القيم الاجتماعية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم ٢١٠، القاهرة